ملخص بحث
(٥)
العلاقات السعودية الأمريكية خلال عهد الملك فيصل
(١٩٦٤-١٩٧٥)

د.محمد فؤاد خليل
أستاذ التاريخ الحديث و المعاصرالمساعد
بكلية الآداب - جامعة الفيوم
(مجلة المؤرخ المصرى العدد(٣٩)يولية ٢٠١١- كلية الآداب-جامعة القاهرة)

يتناول هذا البحث العلاقات السعودية الأمريكية خلال عهد الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود (١٩٠٦-١٩٧٥)منذ توليه حكم المملكة فى عام ١٩٦٤، و حتى اغتياله فى عام ١٩٧٥،و لم يكن فيصل غريباً على أوساط السياسة الأمريكية منذ بروز اسمه فى عهد والده فى مناصب عديدة كنائب للملك و حاكم على إقليم نجد ووزير للخارجية و مندوب للسعودية فى الأمم المتحدة ،و ذلك فى أعقاب قيام والده فى عامى ١٩٣٢و ١٩٣٣بتوزيع المناصب الهامة بينه و بين شقيقه الأكبر الأمير سعود الذى ولاه والده منصب ولى العهد و حاكم على إقليم الحجاز، بعد أن أطاح بشقيقه الملك سعود فى انقلاب أبيض فى ٢ نوفمبر ١٩٦٤،وجدت الولايات المتحدة أن من مصلحتها قبول فيصل ملكاً .

السياسة الأمريكية الجديدة تجاه السعودية خلال عهد الملك فيصل على أساس دعم السعودية سياسياً و عسكرياً ضد التهديدات الداخلية و الخارجية ،مع عدم التورط مع السعودية فى صراعاتها الإقليمية و على رأسها الحرب الأهلية اليمنية، برغم أن الحكومة الأمريكية كانت قلقة للغاية من الوجود المصرى فى اليمن،ليس فقط على سلامة الأراضى السعودية ، و إنما لخشيتها من أن يؤدى إلى سقوط الأسرة المالكة فى السعودية.

و لقد مرت العلاقات السعودية الأمريكية خلال عهد فيصل بمراحل صعود و هبوط ،إلا أن البلدين قد ظلتا حريصتين على الحفاظ عليها مهما حدث ،فبرغم توتر هذه العلاقات فى أعقاب هزيمة يونيه ١٩٦٧ و لم يكن الملك فيصل يرغب فى تحطيم علاقاته مع الولايات المتحدة فى هذا الوقت لعدم ثقته فى عبد الناصر بسبب محاولاته المستمرة لإسقاط الأسرة المالكة فى السعودية ،و أصبحت السعودية بعد حرب ٦٧ فى مأزق حقيقى ما بين الحفاظ على علاقاتها مع واشنطون بعد الازدهار الاقتصادى الذى حققته و الذى كان مرتبطاً بالاستثمارات النفطية الأمريكية التى تتولاها شركة أرامكو Aramco ،و ما بين الرضوخ للضغوط القوية التى تقوم بها مصر و البلاد العربية الأخرى على اختلاف توجهاتها،بل و الرضوخ للشعب السعودى الذى وجدت فيه قطاعات ذات توجهات قومية كانت ناقمة بسبب الهزيمة ،و خشيت الحكومة الأمريكية متخوفة من تأثر فيصل بالمناخ العام المعادى للولايات المتحدة السائد فى المنطقة فى أعقاب الحرب.

لقد كانت هزيمة ١٩٦٧خطاً فاصلاً يسجل نهاية المرحلة التى هيمن فيها على السياسة السعودية فى المقام الأول الخوف من القومية العربية الراديكالية بقيادة عبد الناصر ، فقد دفعت نتائج الحرب الرئيس المصرى إلى تبنى مواقف أقل تشدداً تجاه السعودية،ثم توصل إلى تسوية مؤقتة مع الملك فيصل بوقف الهجوم الدعائى ضد أسرة آل سعود ،و بعد تعهد السعودية بأن تدفع لمصر و الأردن مبلغ ١٢٠مليون دولاراً سنوياً لتعويض خسائرهما فى الحرب ،بدت ملامح مرحلة جديدة من العلاقات العربية العربية.

و فى الفترة من ١٩٦٧ إلى ١٩٧٣ أصبح الصراع العربى الإسرائيلى هو المحور الرئيسى للعلاقات المصرية السعودية ،و صارت تطوراته تنعكس بصورة مباشرة على تلك العلاقات من

حيث الصعود أو الهبوط ، فأصبح الملك فيصل أكثر قوة فى مطالبة الإدارة الأمريكية بالضغط على إسرائيل للانسحاب إلى حدود ٤ يونية ١٩٦٧ بينما نظر الأمريكيون لموقفه على أنه محاولة لتخفيف الضغط الواقع عليه من النظم القومية الراديكالية فى مصر و العراق و الجزائر.
و فى ظل التنافس الأمريكى السوفيتى المحتدم فى المنطقة شهد عام ١٩٦٩ عدة إنقلابات عسكرية ضد بعض النظم الملكية العربية فشلت البعض منها و نجحت الأخرى ،فقد أحبطت الحكومة السعودية محاولة انقلاب عسكرى ضدها فى يونية ١٩٦٩ - أى قبل ثلاثة أشهر فقط من الانقلاب الليبى - استهدف الإطاحة بالملكية و إقامة جمهورية.
و عندما اشتعلت حرب أكتوبر ١٩٧٣ألحت الولايات المتحدة على الملك فيصل بالتدخل لوقف القتال كان فيصل يرى أن إسرائيل هى المسئولة عن بدء القتال،بل و حذر بأنه ما لم يتوقف العدوان الإسرائيلى على مصر و سوريا فسوف يمتد النزاع إلى خارج حدود الشرق الأوسط و قد شاركت السعودية بقوة صغيرة - كانت متمركزة فى جنوب الأردن- فى الحرب إلى جانب القوات السورية ،و على الرغم من أنها كانت قوة رمزية إلا أنها أقلقت الولايات المتحدة ، فأصبحت السعودية فى موقف معاد للولايات المتحدة لأول مرة فى تاريخ العلاقات بين البلدين.
و قد أصاب الحظر النفطى العربى الذى قاده فيصل الولايات المتحدة بحالة من الذعر الشديد،فأصبحت القضية بالنسبة لها مسألة حياة أو موت،و صار الرهان على مدى قوة صمود الدول العربية فى مواجهة الضغط الأمريكى الرهيب من أجل انتزاع جميع الحقوق العربية المشروعة المسلوبة فى حربى ١٩٤٨ و١٩٦٧.
و قد رفض فيصل المحاولات الأمريكية لحل الأزمة النفطية بدون الضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضى المحتلة و مضى فى استخدام سلاحه النفطى ضدها ، و قد كانت الحكومة الأمريكية تعتبر كل ما يقوله العرب عن استخدام النفط كسلاح سياسى قبل ذلك هو مجرد تهديدات فارغة ، مستندة إلى التصريحات المبكرة التى أعلنها فيصل من أن النفط لن يستخدم كسلاح سياسى ،كما كانت ترى أنها بإمكانها الضغط على العرب لتصدير النفط بالكميات المطلوبة خلال نشوب أى أزمة فى المنطقة ، و لكن أمام إصرار فيصل هددت الحكومة الأمريكية بالتدخل العسكرى فى السعودية لكسر الحظر النفطى ثم ردخ فيصل لضغط السادات برفع الحظر.
و عندما أدرك فيصل أن الولايات المتحدة تساند إسرائيل فى احتلالها للأراضى العربية هدد مرة أخرى بقطع النفط عن الغرب فتم اغتياله على يد ابن أخيه العائد من الولايات المتحدة فى ٢٤ مارس ١٩٧٥.